معاوية الرجل الخارق

صفاء علي حميد

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاي

المبحث الثالث
معاوية ﷺ والانتقادات التي وجهت إليه بشأن البيعة ليزيد

لقد حمَّل كثير من المؤرخين السابقين والمعاصرين معاوية ﷺ مسؤولية البيعة الكاملة، وبالتالي حمَّلوه جميع الأخطاء التي يقع فيها الحكام من زمان معاوية حتى عصرنا الحاضر.

فمنهم من جعل معاوية هو المقرر الأصلي للمبدأ الوراثي في الملك[١]، ومنهم من اتهمه بالخروج على نظام الشورى في الإسلام، فكان أوّل مُحطِّم لنظام الإسلام[٢]، ومنهم من اتهم معاوية بأنه أقر هذا النظام الذي يعتمد على السياسة أولًا، ثم الدين ثانيًا[٣]، والبعض شبَّه معاوية بالملوك الأقدمين من الفرس والروم[٤].

والبعض يجعل معاوية بهذه البيعة هو رائد المدرسة (المكيافيلية)[٥] في

(١) الخلافة لتوماس أرنولد: ص ١٠ نقلا عن هدارة في كتابه: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص ٣١.
(٢) مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذهب: ص ٤٥٨؛ الثعالبي الفاسي، الفكر السامي: ١/ ٢٨٦.
(٣) علي إبراهيم حسن، نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب: ٤٥٨؛ سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب: ٨٨، محمد جلال شريف، نشأة الفكر السياسي وتطوره: ص ٤٨٥؛ أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته وأنظمته: ٦٦٣٥.
(٤) أحمد أمين، يوم الإسلام ٤٦٦؛ أحمد رمضان أحمد، الخلافة في الحضارة الإسلامية ص ٨٤-٨٥؛ سعيد الأفغاني، عائشة والسياسة: ص ٢٧٨.
(٥) (جمع ميكافيلي ت ١٥٢٧م آراءه السياسية في كتابه الأمير، وقدَّمه هدية للأمير المرتشي (لورنزو العظيم) الإيطالي. وقد تأثر به كل سياسي القرن التاسع عشر في أوروبة، وفي طليعتهم=

اقوال قيلت عنه :

ـــ المقرر لنبدأ توريث الحكم .

ـــ اول من خرج على نظام الشورى .

ـــ قدم السياسة على الدين .

ـــ كان كملوك الفرس والروم .

ـــ رائد المدرسة الميكافيلية .

هذا ليس معاوية وانما رجل خارق مخترع اشياء لم يخترعها غيرة !

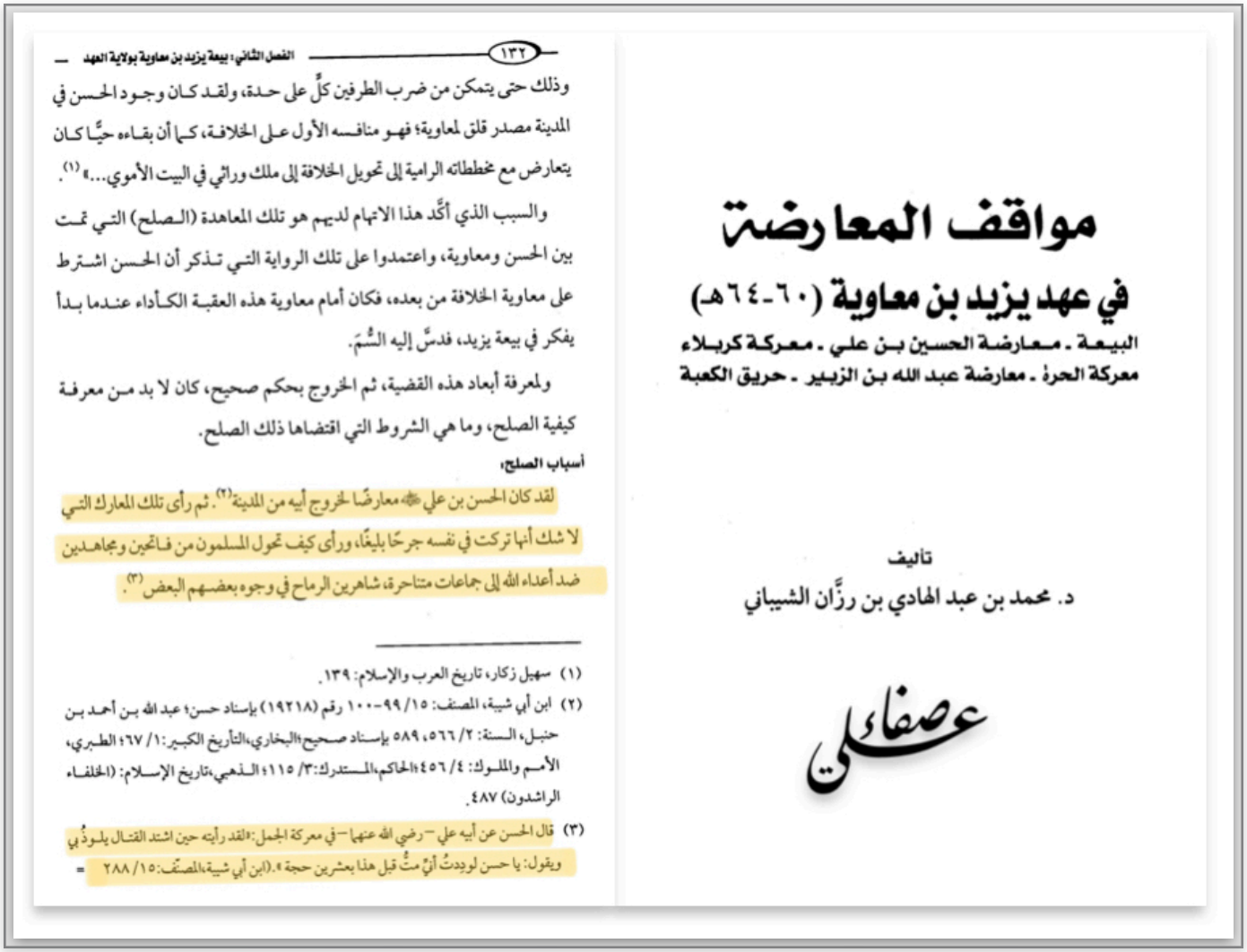

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفلي

١٣٢ الفصل الثاني: بيعة يزيد بن معاوية بولاية العهد

وذلك حتى يتمكن من ضرب الطرفين كلٍّ على حدة، ولقد كان وجود الحسن في المدينة مصدر قلق لمعاوية؛ فهو منافسه الأول على الخلافة، كما أن بقاءه حيًّا كان يتعارض مع مخططاته الرامية إلى تحويل الخلافة إلى ملك وراثي في البيت الأموي...»[١].

والسبب الذي أكَّد هذا الاتهام لديهم هو تلك المعاهدة (الصلح) التي تمت بين الحسن ومعاوية، واعتمدوا على تلك الرواية التي تذكر أن الحسن اشترط على معاوية الخلافة من بعده، فكان أمام معاوية هذه العقبة الكأداء عندما بدأ يفكر في بيعة يزيد، فدسَّ إليه السُّمَّ.

ولمعرفة أبعاد هذه القضية، ثم الخروج بحكم صحيح، كان لا بد من معرفة كيفية الصلح، وما هي الشروط التي اقتضاها ذلك الصلح.

أسباب الصلح:

لقد كان الحسن بن علي ﷺ معارضًا لخروج أبيه من المدينة[٢]. ثم رأى تلك المعارك التي لا شك أنها تركت في نفسه جرحًا بليغًا، ورأى كيف تحول المسلمون من فاتحين ومجاهدين ضد أعداء الله إلى جماعات متناحرة، شاهرين الرماح في وجوه بعضهم البعض[٣].

(١) سهيل زكار، تاريخ العرب والإسلام: ١٣٩.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ١٥/ ٩٩-١٠٠ رقم (١٩٢١٨) بإسناد حسن؛ عبد الله بن أحمد بن حنبل، السنة: ٢/ ٥٦٦، ٥٨٩ بإسناد صحيح؛ البخاري، التأريخ الكبير: ١/ ٦٧؛ الطبري، الأمم والملوك: ٤/ ٤٥٦؛ الحاكم، المستدرك: ٣/ ١١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: (الخلفاء الراشدون) ٤٨٧.

(٣) قال الحسن عن أبيه علي - رضي الله عنهما - في معركة الجمل: «لقد رأيته حين اشتد القتال يلوذُ بي ويقول: يا حسن لوددتُ أنّي متُّ قبل هذا بعشرين حجة». (ابن أبي شيبة، المصنف: ١٥/ ٢٨٨) =

كيف تجرأ هؤلاء الحمقى السفلة ان يكتبوا هكذا رواية عن المولى علي واقصد ما كتبه ابن ابي شبية في مصنفه . . . . اما ما قاله عن الحسن فهو حقيقة فعلا وخصوصا ما يخص المسلمين وتناحرهم فيما بينهم . . .؟!

مواقف المعارضة

في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)

البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة

تأليف

د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني

عصفلي

اختلافًا بسيطًا لا يؤثر في البيعة، فبايع الناس ليزيد بن معاوية[١].

وبهذه البيعة أصبح يزيد بن معاوية ولي العهد لأبيه، وأصبحت بيعته مُلزِمة للناس، وهو خليفة المسلمين المنتظر بلا جدال. وأصبحت بيعته بيعة شرعية توجب على المسلمين طاعته، وتنفيذ أمره في غير معصية الله.

ولعل من الجدير ذكره ونحن نتحدث عن المحاورات التي دارت بين معاوية ابن أبي سفيان وبين الوفود في دمشق، ثم تلك المحاورات التي دارت بين أبناء الصحابة وبين معاوية في مكة، أن نستنتج ذلك الوعي السياسي لدى أسلافنا؛ حيث كان يتم الحوار الصريح بينهم دون أن يلحق الأذى بأحد من المعارضين.

فمعارضات أبناء الصحابة كانت تدلل على وعي سياسي رفيع المستوى، وكيف أن معاوية ﷺ لا يقصد من خلال هذه البيعة سوى مصلحة الأمة، ولكن أبناء الصحابة أدركوا أن الأمر سيتغيَّر مع مرور الزمن، وبالفعل رأينا أن الخلافة أصبحت وراثية بعد ذلك.

ثم تلك الروح المتسامحة لإبداء الآراء؛ فمعاوية ﷺ طرح الفكرة وطرح اسم المرشح، ولم يستخدم لذلك القوة والسيف، بل شاور فيه الناس، ونجد من أبناء الصحابة كما مرَّ معنا من يرد عليه القول، بل يتهدَّد ويتوعَّد، ومعاوية مُتقبِّل لهذا الانتقاد.

وبهذه الرواية الصحيحة يتبيَّن لنا كذب تلك الرواية التي تتهم معاوية ﷺ بأنه أقام على رأس كل رجل من الصحابة الأربعة؛ وهم: عبد الله بن عمر، عبد الله بن

(١) خليفة: ٢١٤؛ أحمد، العلل: ٢/ ١٩١.

التزوير في اعلى صورته والتزييف في ابهى حلته . . .

تجلى كله في هذا النص . . .

والحياة الوردية التي رسمت لما حدث بعد موت محمد

كلها تجدها هنا . . .!!!

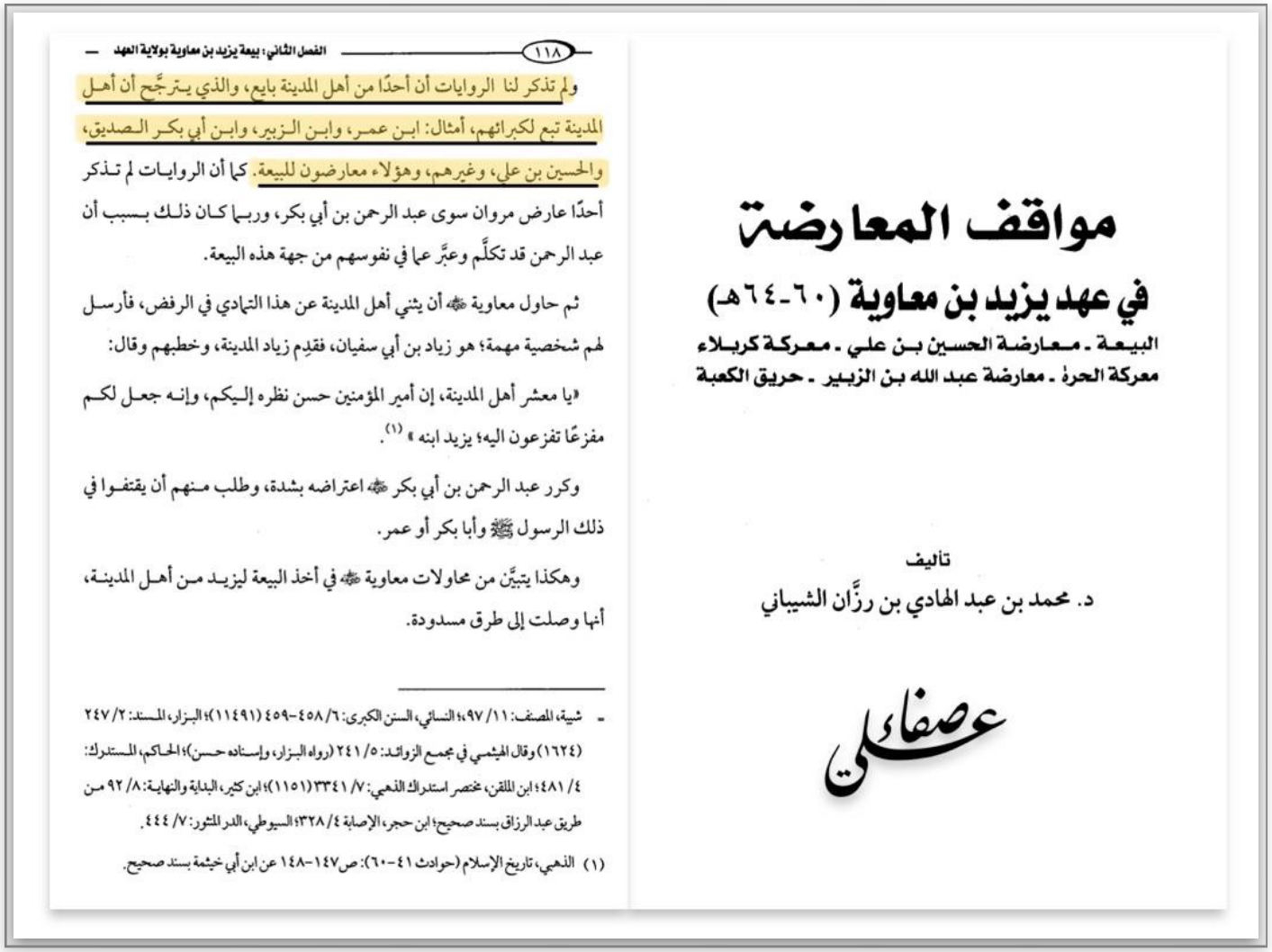

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاي

١١٨ الفصل الثاني: بيعة يزيد بن معاوية بولاية العهد

ولم تذكر لنا الروايات أن أحدًا من أهل المدينة بايع، والذي يترجَّح أن أهل المدينة تبع لكبرائهم، أمثال: ابن عمر، وابن الزبير، وابن أبي بكر الصديق، والحسين بن علي، وغيرهم، وهؤلاء معارضون للبيعة. كما أن الروايات لم تذكر أحدًا عارض مروان سوى عبد الرحمن بن أبي بكر، وربما كان ذلك بسبب أن عبد الرحمن قد تكلَّم وعبَّر عما في نفوسهم من جهة هذه البيعة.

ثم حاول معاوية ﷺ أن يثني أهل المدينة عن هذا التمادي في الرفض، فأرسل لهم شخصية مهمة؛ هو زياد بن أبي سفيان، فقدِم زياد المدينة، وخطبهم وقال:

«يا معشر أهل المدينة، إن أمير المؤمنين حسن نظره إليكم، وإنه جعل لكم مفزعًا تفزعون اليه؛ يزيد ابنه»[1].

وكرر عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ اعتراضه بشدة، وطلب منهم أن يقتفوا في ذلك الرسول ﷺ وأبا بكر أو عمر.

وهكذا يتبيَّن من محاولات معاوية ﷺ في أخذ البيعة ليزيد من أهل المدينة، أنها وصلت إلى طرق مسدودة.

- شيبة، المصنف: ١١/ ٩٧؛ النسائي، السنن الكبرى: ٦/ ٤٥٨-٤٥٩ (١١٤٩١)؛ البزار، المسند: ٢/ ٢٤٧ (١٦٢٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤١ (رواه البزار، وإسناده حسن)؛ الحاكم، المستدرك: ٤/ ٤٨١؛ ابن الملقن، مختصر استدراك الذهبي: ٧/ ٣٣٤١ (١١٥١)؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٨/ ٩٢ من طريق عبد الرزاق بسند صحيح؛ ابن حجر، الإصابة ٤/ ٣٢٨؛ السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٤٤٤.

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ٤١-٦٠): ص١٤٧-١٤٨ عن ابن أبي خيثمة بسند صحيح.

جميع أهل المدينة . . .

لم يبايعوا يزيد . . .

والسؤال . . . .

اذا كانوا كبراءهم رافضين لهذه الخلافة فلماذا لم ينهضوا مع الحسين ويحملوا سيوفهم كما فعل ؟؟!!

الجبن وحب الدنيا اعمى بصائرهم بخلاف الحسين فقد كان متفانيا في سبيل ما يؤمن به ومضحيا بكل شيء من اجل القضية التي يراها هو الحق فيها . . .!

معالم الإيمان في تفسير القرآن

سورة الفاتحة

عصفلي

آية الله العظمى

الشيخ صالح الطائي

أستاذ الفقه والأصول والتفسير والأخلاق

٢ ـــــــــــــــــــ معالم الإيمان / الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا.. ﴾[1]، وجعله سبيل هدى وحاجزاً عن الضلالة ونوراً سماوياً في ربوع الأرض يضيء دروب السالكين إلى الله ويبدد الظلمات، وآلة للعصمة من الزلل، وإماماً يقود إلى النعيم الخالد في الآخرة.

لقد جعل الله القرآن ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، فكان للمسلمين فخراً وعزاً إذ أصبحوا به أغنياء وبالتمسك بأحكامه وسننه يطردون جميع وجوه الفقر وأبوابه المختلفة ، وهو وثيقة سماوية تهدي إلى سبل الصلاح والفلاح وأسباب التوفيق في ميادين الحياة المختلفة.

ومن خصائص القرآن المباركة تضمنه لأسرار العلوم وخزائن المعرفة ومنار الحكمة، وفيه أمران:

الأول : علم الله تعالى بأهلية المسلمين واستحقاقهم لنعمة القرآن ومقدرتهم على تعاهد أعظم نعمة عند أهل الأرض .

الثاني : ضرورة إرتقاء المسلمين إلى مستوى الجدارة في المحافظة على القرآن وحمل لوائه ليؤدي وظائفه بين الناس باعتباره حبلاً مباركاً ممدوداً بين السماء والأرض.

والقرآن ميزان أعمال الناس وبه تستمر الحياة على الأرض وتوجه التطورات العلمية السريعة في العالم ويواجه جانبُ الشر من الإختراعات، وتمنع قوة السلاح والعدد من الطيش المبيد، وتبقى العودة

(١)سورة الزمر٢٣.

(٢)سورة النحل٨٩.

المسلم اي شيء عمله لله تعالى حتى ينال هذه المكرمة على حد زعم الشيخ صالح الطائي بالعكس نرى المسلم مارس وفعل اشياء لم ترى البشرية مثلها قباحة وعموما تفضيل الاقوام بعضها على بعض ليس بصحيح بالمطلق !

معالم الإيمان / الجزء الأول ـــــــــــــــــــــــــــــــ ١١

إن تعدد أسماء سورة الفاتحة مناسبة كريمة لتلمس ما فيها من وجوه البركة والإتعاظ، وإضافة السورة إلى الفاتحة من إضافة العام إلى الخاص كبلدة الكوفة مثلاً، ومن أظهر أسمائها:

الأول : فاتحة الكتاب

معنى فاتحة الكتاب أوله، وقالوا إنها صارت بالغلبة علماً لسورة الحمد ووردت الرواية عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الاسم فهو اسم توقيفي وعلم في صيغته الأساسية ومنذ أيام النزول وعهد النبوة المبارك، كما أنه اسم مناسب بلحاظ الدلالة والإعتبار والمناسبة والمقام، فلابد من خصوصية وأسرار قدسية لإفتتاح القرآن تحظى به السورة التي يبدأ بها وليس من مانع للقول بالأهلية الذاتية لسورة الفاتحة والدلالة العقائدية لكلماتها ومضامينها القدسية التي جعلتها تستحق هذه المنزلة الرفيعة من بين سور القرآن.

وقد وردت روايات عديدة تحمل هذا الاسم (ما روي عن أبي بن كعب قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن، وأعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة)[1]، وعن أبي سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "فاتحة الكتاب شفاء من السم"[2].

وقد أسسنا في علم الدراية قاعدة رجالية جديدة باسم (التواتر السندي) وهي ان الخبر الضعيف إذا جاء عن طرق متعددة في الإسناد فأن هذه الكثرة جابرة لضعفه كما أن عمل المشهور يجبر الخبر الضعيف، وقد يكون الانجبار بهذه القاعدة من باب الأولوية، وسيأتي تفصيلها في الأجزاء التالية.

وقيل سميت السورة بهذا الاسم لافتتاح المصاحف بها وإن كان اسم

(١) الطبري / جامع الجامع/ ٣.
(٢) الفضل بن الحسن الطبرسي/ مجمع البيان في تفسير القرآن.

معالم الإيمان في تفسير القرآن

سورة الفاتحة

عصفلي

آية الله العظمى

الشيخ صالح الطائي

استاذ الفقه والأصول والتفسير والأخلاق

التواتر السندي في جوهوة وما يهدف اليه هو الاخذ باكبر عدد ممكن من المرويات بكل ما تحمل من شوائب ونواقص وهذا لا يجبرها ويجعلها نصا راجعا لقائله والمشهور لا قيمة له امام البحث العلمي . . .!

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاي

أما جورجي زيدان فيقول: «إن معاوية كان إذا خاف عدوًا لا يقدر عليه بالسيف، ولا يستطيع اصطناعه بالمال، احتال على قتله بالسم، كما فعل بعبد الرحمن بن خالد...»(١).

أما فلهاوزن فأرجع هذا الأمر إلى الجاهلية، وإلى تلك العلاقة المتأزِّمة بين بني مخزوم وبين بني أمية؛ وذلك عندما استطاع الأمويون أن يزيحوا بني مخزوم من زعامة قريش على حد زعمه(٢).

ثم قال: «وأما علاقة معاوية بأشراف المسلمين وبيت الرسول، وبآل الصحابة الأولين وبالأنصار أيضًا، فكانت بطبيعة الحال علاقة ريبة وعداوة»(٣).

٥- طلب البيعة من أهل المدينة:

المدينة هي عاصمة الرسول ﷺ، وموطن الأنصار والمهاجرين، وفي المدينة تكوَّنت الدولة الإسلامية، وانتشر الإسلام مشرقًا ومغربًا.

وظلت المدينة على أهميتها طول حياة الرسول ﷺ، ومن بعده خلال مرحلة حكم الخلفاء الثلاثة الراشدين، ولما اغتيل عثمان ﷺ بيد الثوار، وبويع علي بالخلافة خرج من المدينة واتجه للكوفة؛ وذلك لضرورة المتغيرات السياسية التي حدثت.

وظلت الكوفة عاصمة لعلي لمدة خمس سنوات، حتى اغتيل شهيدًا ﷺ بيد

(١) جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي: ٢/ ٣٥١.
(٢) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية: ١٣٠.
(٣) نفس المصدر السابق: ص ١٣٠.

إن معاوية كان إذا خاف عدوا لا يقدر عليه بالسيف ولا يستطيع اصطناعه بالمال احتال على قتله بالسم كما فعل بعبد الرحمن بن خالد . . .!

معالم الإيمان في تفسير القرآن

سورة الفاتحة

عصفلي

آية الله العظمى

الشيخ صالح الطائي

أستاذ الفقه والأصول والتفسير والأخلاق

٢ ـــــــــــــــــــــــــــــــ معالم الإيمان / الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا.. ﴾(١)، وجعله سبيل هدى وحاجزاً عن الضلالة ونوراً سماوياً في ربوع الأرض يضيء دروب السالكين إلى الله ويبدد الظلمات، وآلة للعصمة من الزلل، وإماماً يقود إلى النعيم الخالد في الآخرة.

لقد جعل الله القرآن ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(٢)، فكان للمسلمين فخراً وعزاً إذ أصبحوا به أغنياء وبالتمسك بأحكامه وسننه يطردون جميع وجوه الفقر وأبوابه المختلفة ، وهو وثيقة سماوية تهدي إلى سبل الصلاح والفلاح وأسباب التوفيق في ميادين الحياة المختلفة.

ومن خصائص القرآن المباركة تضمنه لأسرار العلوم وخزائن المعرفة ومنار الحكمة، وفيه أمران:

الأول : علم الله تعالى بأهلية المسلمين واستحقاقهم لنعمة القرآن ومقدرتهم على تعاهد أعظم نعمة عند أهل الأرض .

الثاني : ضرورة إرتقاء المسلمين إلى مستوى الجدارة في المحافظة على القرآن وحمل لوائه ليؤدي وظائفه بين الناس باعتباره حبلاً مباركاً ممدوداً بين السماء والأرض.

والقرآن ميزان أعمال الناس وبه تستمر الحياة على الأرض وتوجه التطورات العلمية السريعة في العالم ويواجه جانبُ الشر من الإختراعات، وتمنع قوة السلاح والعدد من الطيش المبيد، وتبقى العودة

(١)سورة الزمر٢٣.

(٢)سورة النحل٨٩.

المسلم اي شيء عمله لله تعالى حتى ينال هذه المكرمة على حد زعم الشيخ صالح الطائي بالعكس نرى المسلم مارس وفعل اشياء لم ترى البشرية مثلها قباحة وعموما تفضيل الاقوام بعضها على بعض ليس بصحيح بالمطلق !

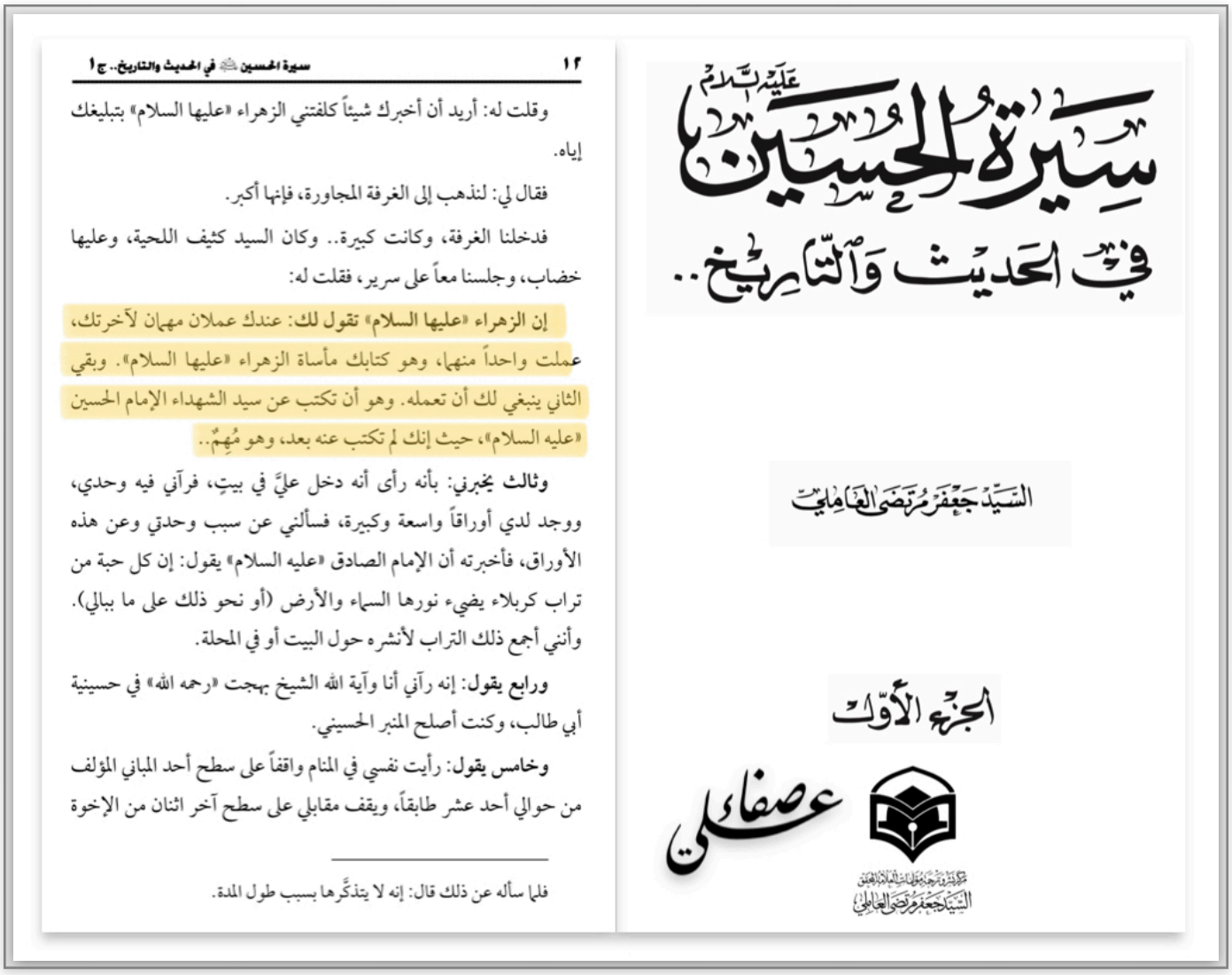
سيرة الحسين عليه السلام في الحديث والتاريخ..

السيد جعفر مرتضى العاملي

الجزء الأول

عصفاري

مركز الأبحاث العقائدية

السيد جعفر مرتضى العاملي

١٢ سيرة الحسين عليه السلام في الحديث والتاريخ.. ج ١

وقلت له: أريد أن أخبرك شيئاً كلفتني الزهراء «عليها السلام» بتبليغك إياه.

فقال لي: لنذهب إلى الغرفة المجاورة، فإنها أكبر.

فدخلنا الغرفة، وكانت كبيرة.. وكان السيد كثيف اللحية، وعليها خضاب، وجلسنا معاً على سرير، فقلت له:

إن الزهراء «عليها السلام» تقول لك: عندك عملان مهان لآخرتك، عملت واحداً منهما، وهو كتابك مأساة الزهراء «عليها السلام». وبقي الثاني ينبغي لك أن تعمله. وهو أن تكتب عن سيد الشهداء الإمام الحسين «عليه السلام»، حيث إنك لم تكتب عنه بعد، وهو مُهِمٌّ..

وثالث يخبرني: بأنه رأى أنه دخل عليَّ في بيتٍ، فرآني فيه وحدي، ووجد لدي أوراقاً واسعة وكبيرة، فسألني عن سبب وحدتي وعن هذه الأوراق، فأخبرته أن الإمام الصادق «عليه السلام» يقول: إن كل حبة من تراب كربلاء يضيء نورها السماء والأرض (أو نحو ذلك على ما ببالي). وأنني أجمع ذلك التراب لأنشره حول البيت أو في المحلة.

ورابع يقول: إنه رآني أنا وآية الله الشيخ بهجت «رحمه الله» في حسينية أبي طالب، وكنت أصلح المنبر الحسيني.

وخامس يقول: رأيت نفسي في المنام واقفاً على سطح أحد المباني المؤلف من حوالي أحد عشر طابقاً، ويقف مقابلي على سطح آخر اثنان من الإخوة

فلما سأله عن ذلك قال: إنه لا يتذكَّرها بسبب طول المدة.

اسلوب رخيص في تقديس الكتاب ومؤلفه من خلال الرؤيا والادعاء الكاذب . . .!

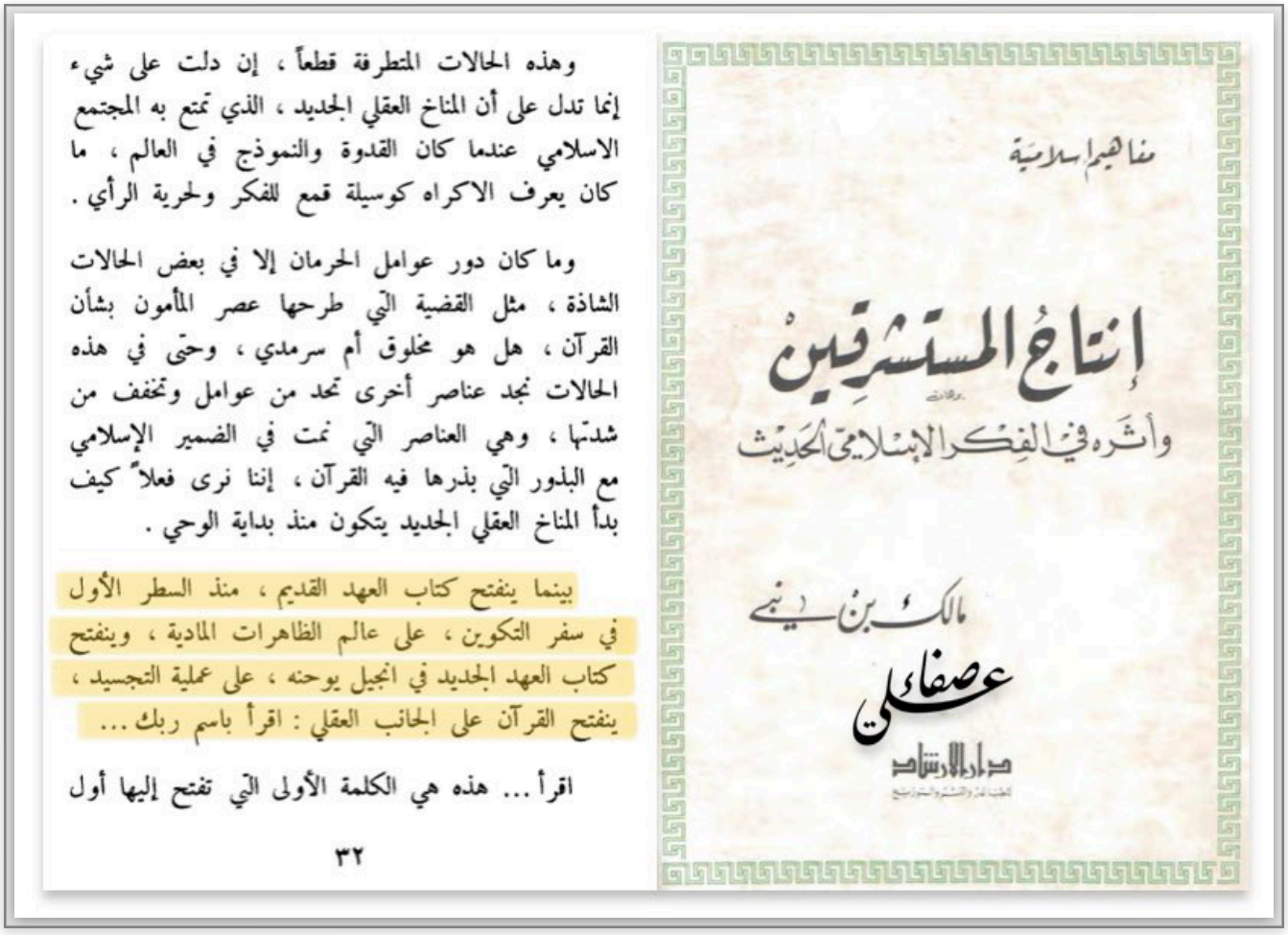

وهذه الحالات المتطرفة قطعاً ، إن دلت على شيء إنما تدل على أن المناخ العقلي الجديد ، الذي تمتع به المجتمع الاسلامي عندما كان القدوة والنموذج في العالم ، ما كان يعرف الاكراه كوسيلة قمع للفكر ولحرية الرأي .

وما كان دور عوامل الحرمان إلا في بعض الحالات الشاذة ، مثل القضية التي طرحها عصر المأمون بشأن القرآن ، هل هو مخلوق أم سرمدي ، وحتى في هذه الحالات نجد عناصر أخرى تحد من عوامل وتخفف من شدتها ، وهي العناصر التي نمت في الضمير الإسلامي مع البذور التي بذرها فيه القرآن ، إننا نرى فعلاً كيف بدأ المناخ العقلي الجديد يتكون منذ بداية الوحي .

بينما ينفتح كتاب العهد القديم ، منذ السطر الأول في سفر التكوين ، على عالم الظاهرات المادية ، وينفتح كتاب العهد الجديد في انجيل يوحنه ، على عملية التجسيد ، ينفتح القرآن على الجانب العقلي : اقرأ باسم ربك ...

اقرأ ... هذه هي الكلمة الأولى التي تفتح إليها أول

٣٢

مفاهيم إسلامية

إنتاج المستشرقين

وأثره في الفكر الإسلامي الحديث

مالك بن نبي

عصفلي

دار الإرشاد

هذا الكلام تزييف ومضلل ولا يخلو من اشكال فالعهد القديم وكذلك الجديد فيهما نصوص كثيرة تحث على القراءة وهنا المهم ليس اقرأ المسيح او اليهود او المسلمين بل ماذا اقرأ وكيف اقرأ والى اي شيء تهدف تلك القراءة ؟؟!!

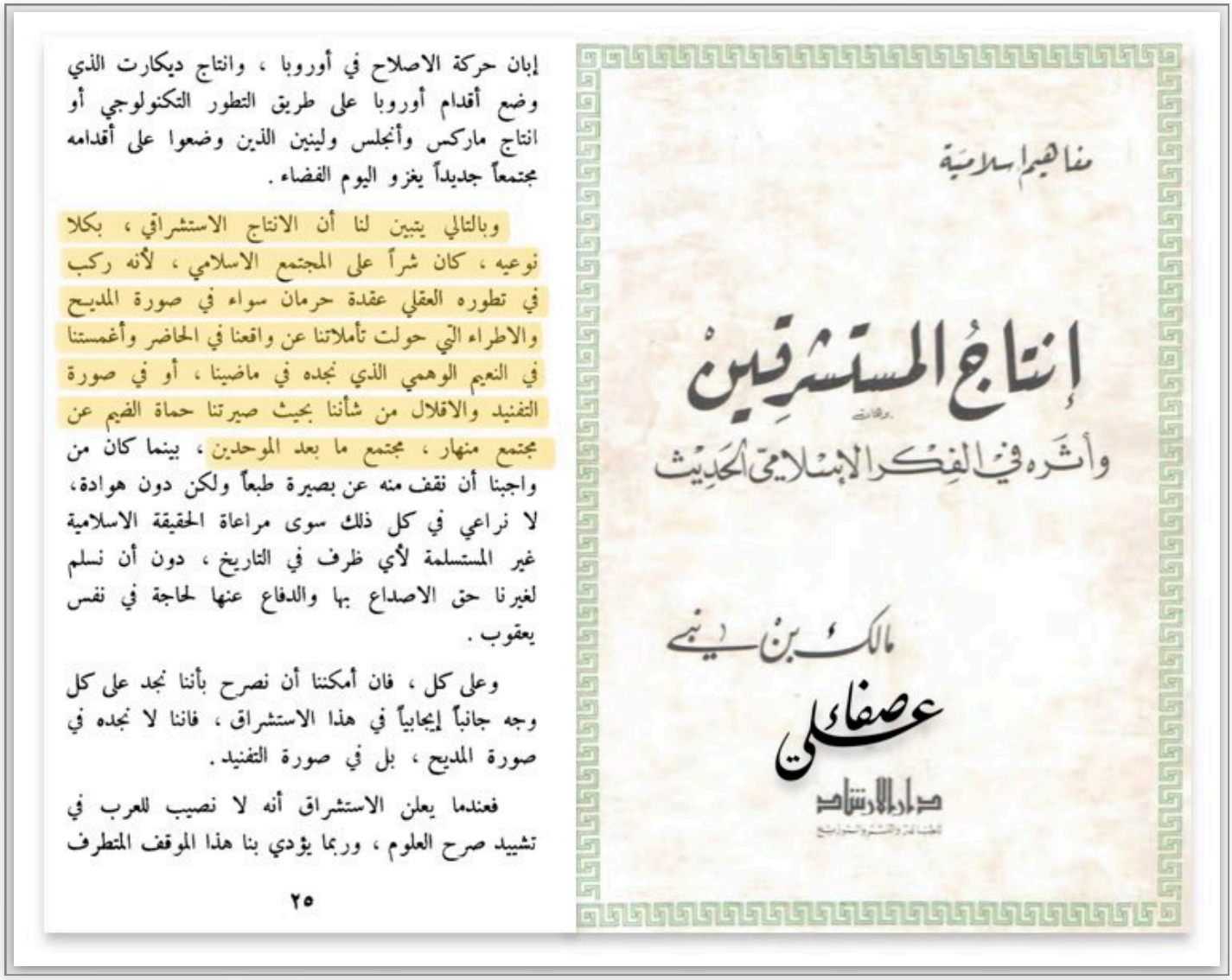

إبان حركة الاصلاح في أوروبا ، وانتاج ديكارت الذي وضع أقدام أوروبا على طريق التطور التكنولوجي أو انتاج ماركس وأنجلس ولينين الذين وضعوا على أقدامه مجتمعاً جديداً يغزو اليوم الفضاء .

وبالتالي يتبين لنا أن الانتاج الاستشراقي ، بكلا نوعيه ، كان شراً على المجتمع الاسلامي ، لأنه ركب في تطوره العقلي عقدة حرمان سواء في صورة المديح والاطراء التي حولت تأملاتنا عن واقعنا في الحاضر وأغمستنا في النعيم الوهمي الذي نجده في ماضينا ، أو في صورة التفنيد والاقلال من شأننا بحيث صيرتنا حماة الضيم عن مجتمع منهار ، مجتمع ما بعد الموحدين ، بينما كان من واجبنا أن نقف منه عن بصيرة طبعاً ولكن دون هوادة، لا نراعي في كل ذلك سوى مراعاة الحقيقة الاسلامية غير المستسلمة لأي ظرف في التاريخ ، دون أن نسلم لغيرنا حق الاصداع بها والدفاع عنها لحاجة في نفس يعقوب .

وعلى كل ، فان أمكننا أن نصرح بأننا نجد على كل وجه جانباً إيجابياً في هذا الاستشراق ، فاننا لا نجده في صورة المديح ، بل في صورة التفنيد .

فعندما يعلن الاستشراق أنه لا نصيب للعرب في تشييد صرح العلوم ، وربما يؤدي بنا هذا الموقف المتطرف

سبق لمالك بن نبي . . .

ان قسم المستشرقين الى مادحين للاسلام وناقدين له وهم بكلا قسميهم شرا على المجتمع الاسلامي حسب ما يرى بن نبي . . . والصواب هو خلاف هذا الرأي فالمعارضين والمنتقدين والقادحين بالاسلام والحضارة

الاسلامية لهم فضل كبير على المسلمين انفسهم لانهم كانوا دعاة للوعي والتثقيف !

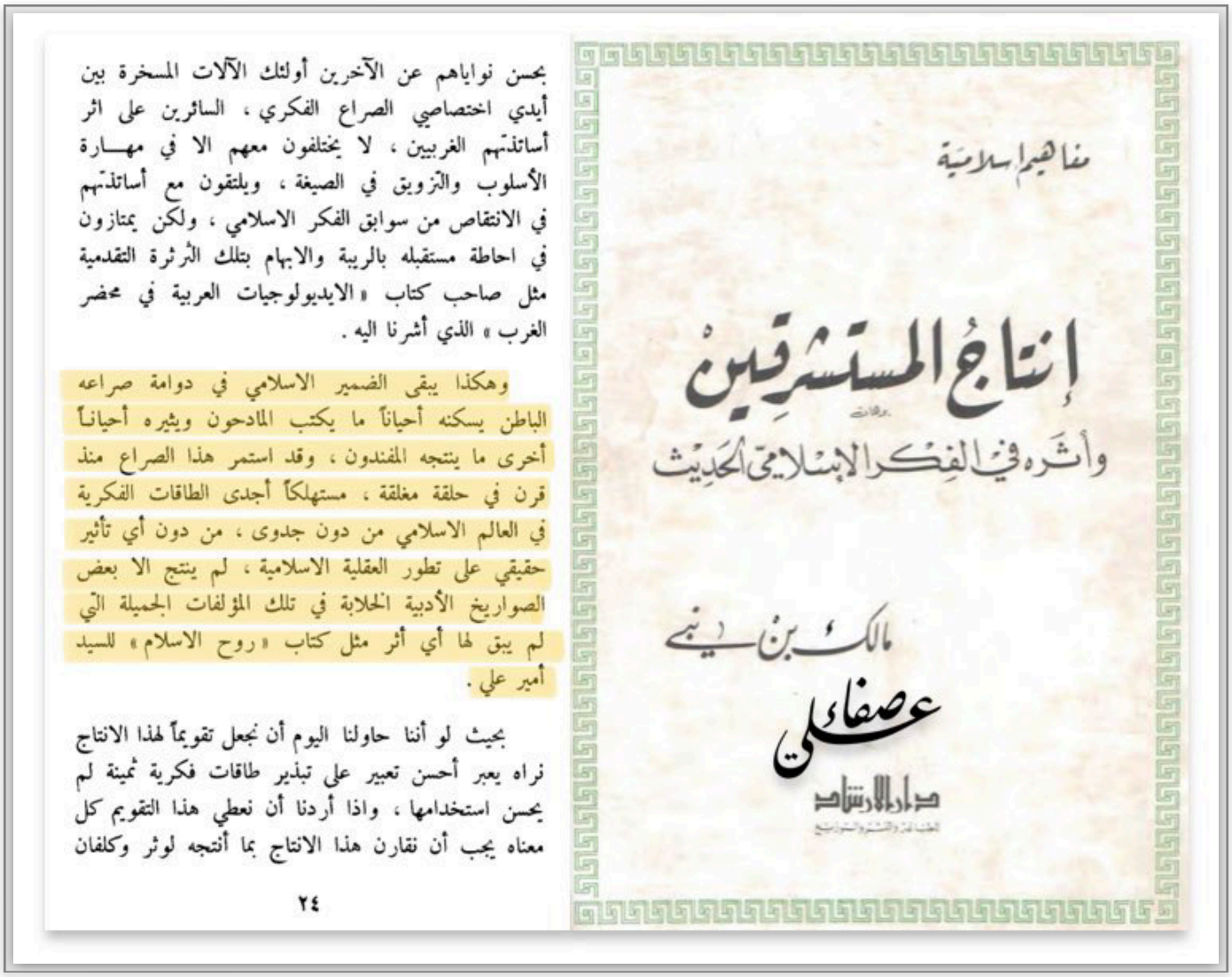

بحسن نواياهم عن الآخرين أولئك الآلات المسخرة بين أيدي اختصاصي الصراع الفكري ، السائرين على اثر أساتذتهم الغربيين ، لا يختلفون معهم الا في مهـارة الأسلوب والتزويق في الصيغة ، ويلتقون مع أساتذتهم في الانتقاص من سوابق الفكر الاسلامي ، ولكن يمتازون في احاطة مستقبله بالريبة والابهام بتلك الثرثرة التقدمية مثل صاحب كتاب « الايديولوجيات العربية في محضر الغرب » الذي أشرنا اليه .

وهكذا يبقى الضمير الاسلامي في دوامة صراعه الباطن يسكنه أحياناً ما يكتب المادحون ويثيره أحياناً أخرى ما ينتجه المفندون ، وقد استمر هذا الصراع منذ قرن في حلقة مغلقة ، مستهلكاً أجدى الطاقات الفكرية في العالم الاسلامي من دون جدوى ، من دون أي تأثير حقيقي على تطور العقلية الاسلامية ، لم ينتج الا بعض الصواريخ الأدبية الخلابة في تلك المؤلفات الجميلة التي لم يبق لها أي أثر مثل كتاب « روح الاسلام » للسيد أمير علي .

بحيث لو أننا حاولنا اليوم أن نجعل تقويماً لهذا الانتاج نراه يعبر أحسن تعبير على تبذير طاقات فكرية ثمينة لم يحسن استخدامها ، واذا أردنا أن نعطي هذا التقويم كل معناه يجب أن نقارن هذا الانتاج بما أنتجه لوثر وكلفان

٢٤

مفاهيم إسلامية

إنتاج المستشرقين

وأثره في الفكر الإسلامي الحديث

مالك بن نبي

عصفاية

دار الإرشاد

يبقى الضمير الاسلامي في دوامة صراعه الباطن يسكنه احيانا ما يكتب المادحون ويثيره احيانا أخرى ما ينتجه المفندون !

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاري

إليه الأحنف بن قيس: «اصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»(١).

على أن هذه النصائح الغالية الثمينة لم تؤثر في موقف الحسين حيال خروجه إلى الكوفة، بل عقد العزم على الخروج، فأرسل إلى المدينة، وقدم عليه من خفَّ من بني عبد المطلب -وهم تسعة عشر رجلاً ونساءً وصبيانًا من إخوته وبناته ونسائه- فتبعهم محمد بن الحنفية، وأدرك الحسين قبل الخروج من مكة، فحاول مرة أخرى أن يثني الحسين عن خروجه هذا، ولكن محاولته أخفقت، فأمر محمد بن الحنفية أبناءه بعدم الخروج إلى الكوفة، فقال له الحسين: «أترغب بولدك عن موضع أُصاب فيه، فقال محمد: وما حاجتي أن تُصاب ويُصابوا معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم»(٢).

وجاءه ابن عباس ونصحه فأبى إلا الخروج إلى الكوفة، فقال له ابن عباس: لولا أن يزري بي وبك، لنشبت يدي في رأسك، فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها، يعني مكة، فقال ابن عباس -فيما بعد-: «وكان ذلك الذي سلَّى نفسي عنه». وكان ابن عباس من أشد الناس تعظيمًا للحرم(٣).

(١) البلاذري- أنساب الأشراف: ٣/ ١٦١ بإسناد حسن ولكنه مرسل.
(٢) ابن سعد: ط ٥/ ٢٦٦-٢٦٧؛ المصنف: ص ٣٦٦؛ المزي: ٦/ ٤٢١، المحاملي، الأمالي: ٢٦٦-٢٦٧ وقال محققه إسناده صحيح.
(٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ٥/ ٩٦-٩٧ بإسناد صحيح؛ الطبراني، المعجم الكبير: ٩/ ١٩٣ وقال الهيثمي في المجمع: (٩/ ١٩٢): ورجاله رجال الصحيح؛ الذهبي، السير: ٢/ ٢٩٢؛ الهندي، كنز العمال ٧/ ١١٠؛ السيوطي، جمع الجوامع، ٢/ ٣٧١ وكلاهما من طريق أبي شيبة؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٣/ ١٤٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩٠-١٩١ (ترجمة الحسين).

محمد بن الحنفية لم يكتفي بعدم الخروج مع الحسين بل وقف ضده ومنع اولادة من اللحاق به والذهاب معه . . .!!!

مواقف المعارضة

في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)

البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة

تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني

عصفاي

خروجه على أنه نذر شر وبلاء على الأمة؛ مهما كانت النتائج لأي من الطرفين.

فقال أبو سعيد الخدري ﷺ: «غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك، والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك»(١).

وقال جابر بن عبد الله: «كلَّمت حسينًا فقلت له: اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حمدتم ما صنعتم، فعصاني»(٢).

ونصحه ابن مطيع، وابن عيَّاش، وحذَّراه من أهل الكوفة وغدرهم(٣).

ولم يقتصر الأمر على نصح الصحابة والتابعين المجاورين له في مكة، بل تعدَّاه إلى أن أهل الرأي والحكمة في الأقاليم الأخرى، لما سمعوا بعزمه على الخروج، أرسلوا له الرسائل ونصحوه.

فقد كتب يزيد(٤) بن الأصم إلى الحسين قائلا: «أمَّا بعد، فإن أهل الكوفة قد أبوا إلا أن ينغصوك، وقلَّ شيء نغص إلا قلق، وإني أعيذك بالله أن تكون كالمغتر بالبرق، أو كالمسبق للسراب، واصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»(٥) وكتب

(١) ابن سعد: ط ٥/ ٣٦١؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٩/ ١٦٥.
(٢) ابن سعد: ط ٥/ ٣٦١؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٦؛ ابن كثير: ٩/ ١٦٥.
(٣) ابن سعد: ٥/ ١٢٤-١٤٥؛ الطبري: ٥/ ٣٥١ من طريق أبي مخنف؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٥٥، طريق ابن سعد والسند عن الواقدي.
(٤) يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، أبو عوف، كوفي نزل الرقة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال له رؤية، ولا يثبت، وهو ثقة، من الثالثة مات سنة ١٠٣هـ (التقريب: ٥٩٩).
(٥) القشيري، تاريخ الرقة: ص ١٧؛ أبو نعيم، حلية الأولياء: ٤/ ٩٨، من طريق القشيري.

من انتم يا فاقدي الشرف والكرامة حتى تقولوا للحسين ابن علي هذا الكلام ! ما انتم الا جبناء قد غرتكم الدنيا واخافكم يزيد بما عنده اما الحسين فقد كان يعيش بينكم ولا ينتمي الى عالمكم !

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاي

وعمر أحدًا»[١].

وقال القفطي في ترجمة يحيى بن يعمر العدواني: «وكان شيعيًا، من الشيعة الأول القائلين بفضل أهل البيت»[٢].

وقال ابن عبد ربه: «الشيعة هم الذين يفضلون عليًا على عثمان ويتولّون أبا بكر وعمر[٣]، إلا أنه قد نُقل عن بعض الأئمة التشدد في إطلاق لفظ شيعة أو روافض بحسب اعتقاد الشخص، قال الحسن بن علي البربهاري: «قال طعمة ابن عمرو وسفيان بن عيينة: من وقف عند عثمان وعلي فهو شيعي لا يُعَدَّل ولا يُكَلَّم ولا يُجالس، ومن قَدَّم عليًا على عثمان فهو رافضي قد رفض آثار أصحاب رسول الله ﷺ. ومن قَدَّم الأربعة على جميعهم وترحَّم على الباقين، فهو على طريق الاستقامة والهدى في هذا الباب»[٤].

«وكان يزيد بن هارون الواسطي لا يرى بأسًا أن يُقدَّم عليٌّ على عثمان، فأنكر ذلك أحمد وقال: إن أهل واسط يتشيَّعون»[٥].

وكان أهل الكوفة يُفضِّلون عليًا على عثمان[٦]. ولذا قال أحمد: «إذا أصبت الكوفي صاحب سُنّة فهو يفوق الناس»[٧].

(١) المنتقى: ص ٣٦٠-٣٦١.
(٢) القفطي، إنباه الرواة: ٢/ ٢٥.
(٣) العقد الفريد: ٢/ ٤٠٤.
(٤) البربهاري، شرح السنة: ص٥٨.
(٥) السنة للخلال: ص٣٩٤.
(٦) السنة للخلال: ص ٣٩٥.
(٧) السنة للخلال: ص٣٩٥.

هؤلاء لم يكرهوا اهل الكوفة لسبب الا لانهم مع علي

ولو كانوا مع غيره لما بثوا سمومهم هكذا !

مواقف المعارضة

في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)

البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة

تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني

عصفاء

- وقال أبو مسلم الخولاني: «ما رأيت أسأل عن صغيرة، ولا أركب لكبيرة منكم يا أهل العراق»(١).

- وقال محمد بن مسلم الطائفي: «إذا رأيت سفيان الثوري فاسأل الله الجنة، وإذا رأيت عراقيًا فاستعذ بالله من شره»(٢).

- وقال أبو حنيفة: «لقيت عطاءً فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقال: من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا؟ قلت: نعم»(٣).

- وقال أحمد حين سُئل عن مسروق بن أجدع، وأنه لم يحضر الجمل، وأهل الكوفة يُصرُّون على أنه مشارك؛ قال: «أمَّا أهل الكوفة، فلو قدروا أن يلطخوا كل أحد لفعلوا»(٤).

وفي المجتمع الكوفي نبت مذهبان خطيران، لكلٍ منهما أثره الفكري والسياسي ضد الإسلام والمسلمين حتى هذه الأيام، وهما: المذهب الشيعي، والمذهب الخارجي.

والذي يهمُّنا ونحن نتحدث عن البنية الاجتماعية للمجتمع الكوفي، هو المذهب الشيعي الذي كان له الدور الكبير في أحداث المرحلة التي نحن بصددها، وبالأخص في قتل الحسين ﷺ.

(١) عبدالجبار الخولاني، تاريخ داريا: ص ٦٠.
(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء: ١/ ٩٤.
(٣) المقري، نفح الطيب: ٥/ ٣٠٨؛ وانظر بتوسع حول الوضع في الحديث ومشاركته بعض أهل الكوفة في ذلك: كتاب بحوث في تاريخ السنة المشرفة ٢٢-٣٠، لأستاذنا الكبير: أكرم العمري.
(٤) السنة للخلال: ٤٦٧ بإسناد صحيح؛ مسائل الإمام أحمد لابن هانيء: ٢/ ٢٠١.

اذا رأيت عراقيا فاستعذ بالله من شره . . .!

كل هذه العدد من الروايات ضدهم لانهم فقط كانوا ضد سياسية معاوية عليهم وعليه الهاوية . . .!

- وقال سليمان بن الربيع: «لقينا عبد الله بن عمرو بن العاص في مكة، فقال لنا: ممّن أنتم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: إن أهل العراق قوم يَكْذِبون ويُكَذَّبون ويسخرون»[١].

ولقد تجسّدت تلك النظرة السيئة لأهل العراق عند التابعين وعلماء المسلمين:

- فهذا الزهري يقول: «إذا سمعت بالحديث العراقي فاردد به ثم اردد به»[٢].

- ويقول طاووس: «إذا حدثك العراقي مئة حديث فاطرح منه تسعة وتسعين»[٣].

- وقال هشام بن عروة: «إذا حدثك العراقي ألف حديث فاطرح تسع مائة وتسعًا وتسعين حديثًا، وكن مع الباقي في شك»[٤].

- وقال الأوزاعي: «كانت الخلفاء بالشام، فإذا كانت بليَّة سألوا عنها علماء أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث أهل العراق لا تجاوز جدر بيوتهم، فمتى كان علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق»[٥].

- وقال سالم بن عبد الله بن عمر في أهل الكوفة: «بئس القوم من سبأي وحروري»[٦].

- وقال الإمام مالك: «أنزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب»[٧].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٢٦٧ بسند كل رجاله ثقات.
(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٧٥٧، ابن بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١/ ٧٠.
(٣) المصدر السابق ونفس الصفحة.
(٤) المصدر السابق ونفس الصفحة.
(٥) المصدر السابق ونفس الصفحة؛ ابن بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١/ ٧٠.
(٦) المصدر السابق ونفس الصفحة.
(٧) ابن عدي، الكامل في الضعفاء: ١/ ٩٤.

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة

تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني

عصفلي

وكان ابن عمر يقول بعد ذلك: غلبنا حسين على الخروج، فلعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرَّك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس؛ فإن الجماعة خير[١].

ولكن هذه النصائح والتحذيرات لم تثن الحسين عن إرادته وعزمه على الخروج نحو الكوفة.

وهنا يبرز سؤال ملح، وهو: كيف يجمع عدد من الصحابة، وكبرائهم، وكبار التابعين، وأصحاب العقل منهم، ومن لهم قرابة بالحسين، على رأي واحد هو: الخوف على الحسين من الخروج، وأن النتيجة معروفة سلفًا؟ وفي المقابل: كيف يُصرُّ الحسين على رأيه، ويترك نصائح الصحابة وكبار التابعين؟

والإجابة على هذا السؤال تكمن في سببين اثنين:

السبب الأول: هو إرادة الله جل وعلا، وأن قدره سيكون وإن أجمع الناس كلهم على ردِّه فسيُنْفِذُه الله، لا رادَّ لحكمه ولا لقضائه سبحانه وتعالى.

السبب الثاني: وهو السبب الواقعي الذي تسبب في وجود الأمر الأول، وهو أن الحسين ﷺ أدرك أن يزيد بن معاوية لن يرضى بأن تكون له حرية التصرف والبقاء بدون حمله بالقوة على البيعة، ولا يمكن أن يسمح يزيد بأكثر مما حدث،

- في مجمع الزوائد (٩/ ١٩٨): ورجال البزار ثقات؛ الطبراني، الأوسط: ١/ ٣٥٥؛ قال الهيثمي (٩/ ١٩٢): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات؛ البلاذري: ٣/ ١٦٣؛ وابن عساكر ١٩٢؛ والمزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٦؛ السيوطي، الخصائص الكبرى: ٢/ ٤٥١.
(١) ابن عساكر: ٢٠١، المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٦.

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفلي

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاء

وبعد أن فشل كبار بني أمية في إقناع الحسين بعدم الخروج إلى الكوفة، كتبوا إلى ابن زياد يُحذِّرونه من مَغَبَّة الغلط والخطأ في تقدير التعامل مع الحسين ﷺ.

فكتب مروان إلى ابن زياد: «أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجَّه إليك، وهو الحسين بن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وتالله ما أحد يُسلمه الله أحبَّ إلينا من الحسين، وإيَّاك أن تُهيج على نفسك ما لا يَسُدُّه شيء ولا ينساه العامة، ولا يدع ذكره، والسلام عليك»(١).

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص ينهاه عن التعرُّض للحسين، ويأمره بأن يكون حذرًا في تعامله مع الحسين. قائلاً له: «أما بعد، فقد توجَّه إليك الحسين، وفي مثلها تُعتق أو تعود عبدًا تُسترقُّ كما يُسترقُّ العبيد»(٢).

وفي الطريق إلى الكوفة قابل الحسين الفرزدق -الشاعر المشهور- بذات عرق(٣)، فسأله الحسين بن علي عن تصوره لما يقوم به أهل الكوفة حياله، ثم أراد أن يُعطي الفرزدق إيضاحًا أكثر، وقال: هذه كتبهم معي، فرد عليه الفرزدق: «يخذلونك فلا تذهب، فإنك تأتي قومًا قلوبهم معك وأيديهم عليك»(٤).

(١) ابن سعد: ط ٥/ ١٦٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة الحسين: ص ٢٤٠، المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٢٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ٩/ ١٦٧.
(٢) نفس المصادر السابقة.
(٣) ذات عرق: ميقات أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة (معجم البلدان).
(٤) ابن سعد: ط٥/ ٣٧١ بإسناد حسن حتى الفرزدق (وذكر أنه لقيه بالصفاح)؛ خليفة، التاريخ بدون إسناد؛ يعقوب، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٦٧٣، البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/ ١٦٥ بسند صحيح حتى الفرزدق؛ الطبري: ٥/ ٣٨٦ من طريق أبي مخنف، ومن طريق عوانة؛ =

صدق الفرزدق فيما قاله (يخذلونك فلا تذهب فانك تأتي قوماً قلوبهم معك وأيديهم عليك) هذه الجملة تختصر الوضع انذاك !

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفاي

على العكس من ذلك؛ فقد كانوا مصدر تغرير وخذلان لمسلم بن عقيل، الذي راح ضحية لاعتماده على أولئك المناصرين.

ومن هنا نستطيع أن نقول: إن ما اعتمد عليه مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة من حسابات كانت خاطئة وفاشلة.

فظن مسلم بن عقيل أن العاطفة المحركة لكثير من العامة هي السبيل الوحيد للنصر، ولم يأخذ في الاعتبار تأييد زعماء الكوفة أو الاتصال بهم.

ولم يحاول مسلم بن عقيل أن يُنَظِّم تلك الجموع وفق اختصاصات معيَّنة، تُسيطر عليها منظمة سرية تستطيع أن تتحرك في الخفاء وبدون قيود.

كما أنه أخفق في توظيف الإمكانات التي توفَّرت له؛ حيث إن العاطفة المسيطرة على المجتمع الكوفي كفيلة بأن تقلب الأمور لصالحه؛ وذلك بعد إرادة الله، فيما لو استخدمت وأرشدت تلك العاطفة إرشادًا صحيحًا مميزًا.

ونجد الطرف الآخر النصير، وهو هانئ بن عروة - والذي يُعتبر من أبرز الناس الذين أيّدوا مسلمًا وناصروه- اعتمد على قوة وكثرة قبيلته، وظن أنه بمنأى عن العقاب، وذلك باعتباره زعيمًا لمراد، التي ذكر المسعودي: أنه كان يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل منهم.

وإذا انضاف لهذه القبيلة أحلافها من كندة بلغ العدد ثلاثين ألف دارع، سوى الرجالة[1].

(١) المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٦٩.

لم يحاول مسلم ان ينظم تلك الجموع وفق اختصاصات معينة تسيطر عليها منظمة سرية تستطيع ان تتحرك في الخفاء وبدون قيود . . .!

مواقف المعارضة
في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ)
البيعة - معارضة الحسين بن علي - معركة كربلاء
معركة الحرة - معارضة عبد الله بن الزبير - حريق الكعبة
تأليف
د. محمد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني
عصفا

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٣]
فما زال يتكلم حتى ما يُرى في المسجد إلا باكيًا»(١).

- بل إنَّ بعض الصحابة والتابعين أصبح ينظر إلى أهل الكوفة نظرة ارتياب، في دينهم وصدقهم، وأصبحوا يحملون أقوالهم وأفعالهم على محمل الشر، وأنهم للخير مُجانبون؛ فهذه عائشة -رضي الله عنها- تقول: «يرحم الله عليًا ﷺ؛ إن كان من كلامه لا يرى شيئًا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث»(٢).

وتقول عائشة أيضًا رضي الله عنها: «يا أهلَ العراق، أهلُ الشام خير منكم؛ خرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قليل فحدثونا بما نعرف، وخرج إليكم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قليل فحدثتمونا بما نعرف وما لا نعرف»(٣).

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ لبعض أهل العراق: «إنكم معاشر أهل العراق، تأخذون الأحاديث من أسافلها، ولا تأخذونها من أعاليها...»(٤).

(١) سبق تخريجه في فصل البيعة، ص ١٣٨.
(٢) أحمد، المسند: ٢/ ٨٦(٦٥٦)، وقال المحقق: إسناده حسن؛ الساعاتي، الفتح الرباني: ٢٣/ ١٥٩-١٦٠؛ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية: (٧/ ٢٩٢) وقال: تفرَّد به أحمد وإسناده صحيح، واختاره الضياء؛ يعني: في المختارة؛ وأخرجه أبو يعلى: ١/ ٢٥٢(٤٦٩)؛ وأورده الهيثمي في المجمع: (٦/ ٢٣٥) وقال: رواه أبو يعلى ورواته ثقات.
(٣) يعقوب، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٧٥٦ بسند حسن، إلا أنه من مراسيل الزهري.
(٤) قال الهيثمي في المجمع: ٧/ ٣٥٠: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

عائشة وبقية صحابة محمد من يحتاجون الى اهل العراق يأتون اليهم ويرفعوهم بالاحاديث للسماء ومن تخلص شغلاتهم يذموهم اشد الذم . . .!

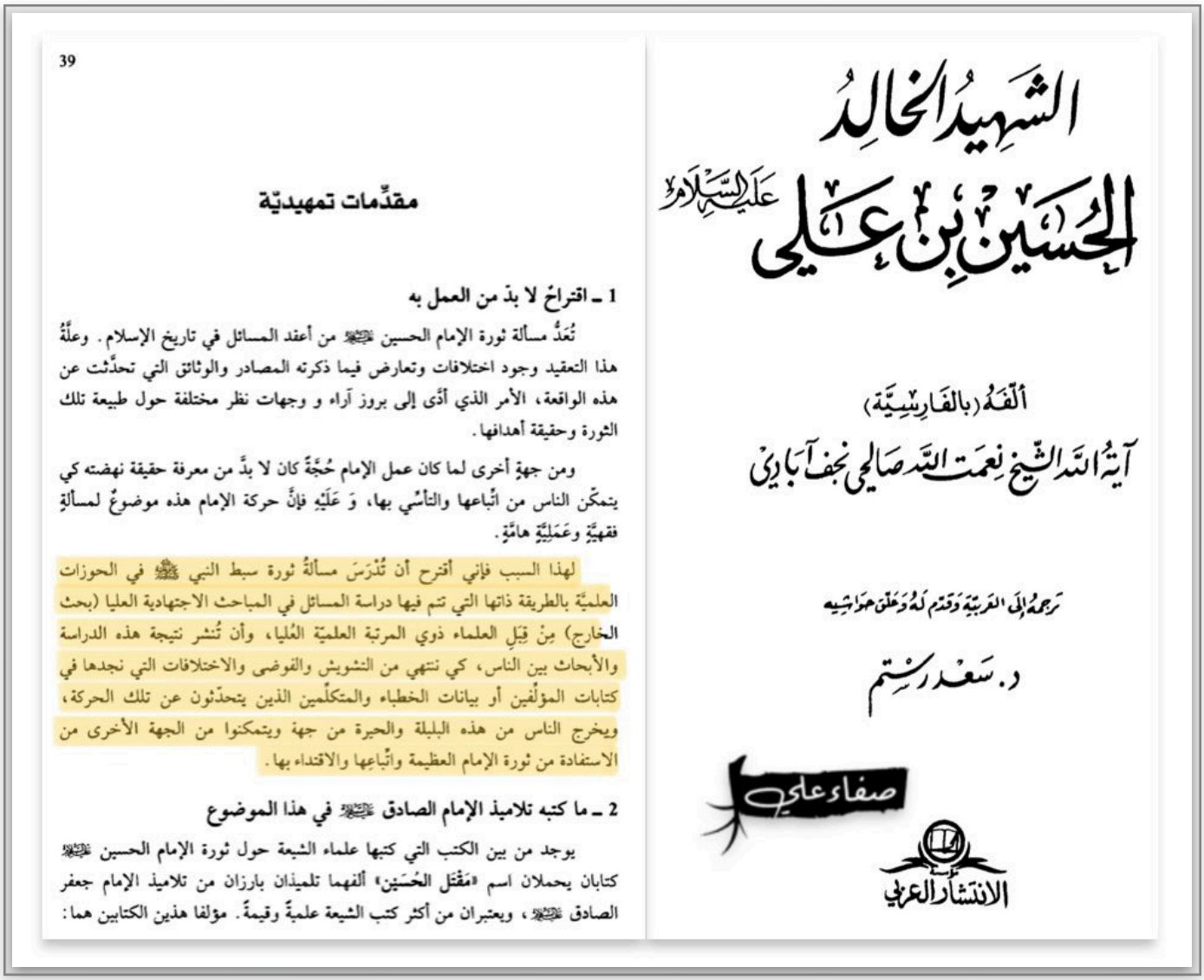
الشهيد الخالد
الحسين بن علي عليه السلام
ألفه (بالفارسية)
آية الله الشيخ نعمت الله صالحي نجف آبادي
ترجمه إلى العربية وقدم له وعلق حواشيه
د. سعد رستم
صفاء علي
الانتشار العربي

39

مقدّمات تمهيديّة

1 ـ اقتراحٌ لا بدّ من العمل به

تُعَدُّ مسألة ثورة الإمام الحسين عليه السلام من أعقد المسائل في تاريخ الإسلام. وعلّةُ هذا التعقيد وجود اختلافات وتعارض فيما ذكرته المصادر والوثائق التي تحدَّثت عن هذه الواقعة، الأمر الذي أدّى إلى بروز آراء و وجهات نظر مختلفة حول طبيعة تلك الثورة وحقيقة أهدافها.

ومن جهةٍ أخرى لما كان عمل الإمام حُجَّةً كان لا بدَّ من معرفة حقيقة نهضته كي يتمكّن الناس من اتّباعها والتأسّي بها، وَ عَلَيْهِ فإنَّ حركة الإمام هذه موضوعٌ لمسألةٍ فقهيّةٍ وعَمَليّةٍ هامّةٍ.

لهذا السبب فإني أقترح أن تُدْرَسَ مسألةُ ثورة سبط النبي ﷺ في الحوزات العلميّة بالطريقة ذاتها التي تتم فيها دراسة المسائل في المباحث الاجتهادية العليا (بحث الخارج) مِنْ قِبَلِ العلماء ذوي المرتبة العلميّة العُليا، وأن تُنشر نتيجة هذه الدراسة والأبحاث بين الناس، كي ننتهي من التشويش والفوضى والاختلافات التي نجدها في كتابات المؤلّفين أو بيانات الخطباء والمتكلّمين الذين يتحدّثون عن تلك الحركة، ويخرج الناس من هذه البلبلة والحيرة من جهة ويتمكنوا من الجهة الأخرى من الاستفادة من ثورة الإمام العظيمة واتّباعِها والاقتداء بها.

2 ـ ما كتبه تلاميذ الإمام الصادق عليه السلام في هذا الموضوع

يوجد من بين الكتب التي كتبها علماء الشيعة حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام كتابان يحملان اسم «مَقْتَل الحُسَين» ألفهما تلميذان بارزان من تلاميذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ويعتبران من أكثر كتب الشيعة علميةً وقيمةً. مؤلفا هذين الكتابين هما:

اقتراح دراسة قضية الحسين من قبل المجتهدين كما يدرسون الطهارة والصلاة والخميس في البحث الخارج . . . لكن هل يفعلون ذلك ؟ لا بكل تأكيد !

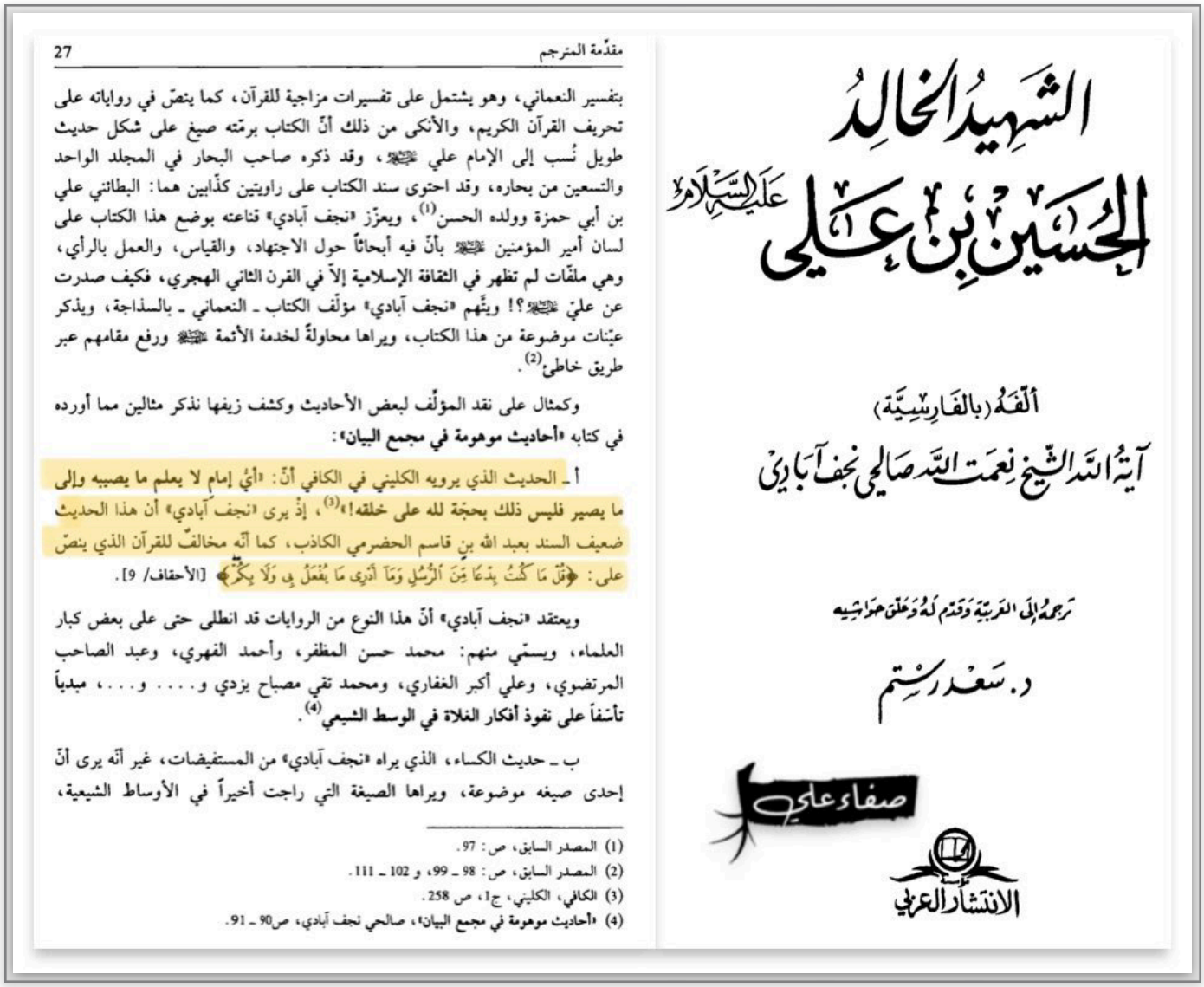

الشهيد الخالد
الحسين بن علي عليه السلام

ألفه (بالفارسية)
آية الله الشيخ نعمت الله صالحي نجف آبادي

ترجمه إلى العربية وقدم له وعلق حواشيه
د. سعد رستم

صفاء علي

الانتشار العربي

بتفسير النعماني، وهو يشتمل على تفسيرات مزاجية للقرآن، كما ينصّ في رواياته على تحريف القرآن الكريم، والأنكى من ذلك أنّ الكتاب برمّته صيغ على شكل حديث طويل نُسب إلى الإمام علي عليه السلام، وقد ذكره صاحب البحار في المجلد الواحد والتسعين من بحاره، وقد احتوى سند الكتاب على راويتين كذّابين هما: البطائني علي بن أبي حمزة وولده الحسن[1]، ويعزّز «نجف آبادي» قناعته بوضع هذا الكتاب على لسان أمير المؤمنين عليه السلام بأنّ فيه أبحاثاً حول الاجتهاد، والقياس، والعمل بالرأي، وهي ملفّات لم تظهر في الثقافة الإسلامية إلاّ في القرن الثاني الهجري، فكيف صدرت عن عليّ عليه السلام؟! ويتّهم «نجف آبادي» مؤلّف الكتاب ـ النعماني ـ بالسذاجة، ويذكر عيّنات موضوعة من هذا الكتاب، ويراها محاولةً لخدمة الأئمة عليهم السلام ورفع مقامهم عبر طريق خاطئ[2].

وكمثال على نقد المؤلّف لبعض الأحاديث وكشف زيفها نذكر مثالين مما أورده في كتابه «أحاديث موهومة في مجمع البيان»:

أ ـ الحديث الذي يرويه الكليني في الكافي أنّ: «أيّ إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجّة لله على خلقه!»[3]، إذ يرى «نجف آبادي» أن هذا الحديث ضعيف السند بعبد الله بن قاسم الحضرمي الكاذب، كما أنّه مخالفٌ للقرآن الذي ينصّ على: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف/ 9].

ويعتقد «نجف آبادي» أنّ هذا النوع من الروايات قد انطلى حتى على بعض كبار العلماء، ويسمّي منهم: محمد حسن المظفر، وأحمد الفهري، وعبد الصاحب المرتضوي، وعلي أكبر الغفاري، ومحمد تقي مصباح يزدي و.... و...، مبدياً تأسّفاً على نفوذ أفكار الغلاة في الوسط الشيعي[4].

ب ـ حديث الكساء، الذي يراه «نجف آبادي» من المستفيضات، غير أنّه يرى أنّ إحدى صيغه موضوعة، ويراها الصيغة التي راجت أخيراً في الأوساط الشيعية،

(1) المصدر السابق، ص: 97.
(2) المصدر السابق، ص: 98 ـ 99، و 102 ـ 111.
(3) الكافي، الكليني، ج1، ص 258.
(4) «أحاديث موهومة في مجمع البيان»، صالحي نجف آبادي، ص90 ـ 91.

صالحي يضعف حديث " اي امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه " من حيث السند ومخالفة لصريح النص القرآني . . .!

2023/12/12